

## خير الرواد من يوحد الناس

قرأت مؤخراً ما نشره موقع ثوابت عن مبادرة الشيخ الجليل قاسم الطائي، والمبادئ التي أقترحها كميثاق شراكة لجمع الشمل وتنفيذ الاحتقان الطائفي وبلورة مشروع وطني كبير يلتزم به الجميع.

وقرأت التعقيب الجاد والموضوعي للأخ منذر الاعظمي على تلك المبادرة، بتاريخ 2006/3/11 وكان بعنوان : ( الحوار الوطني وحوار المواطنة في مقترحات الشيخ الطائي).

اعتبر منذر الاعظمي : " ان دعوة موقع (ثوابت) الالكتروني للحوار الجاد حول طريق الانقاذ الوطني في العراق، وجعل رسالة الشيخ قاسم الطائي محورا أولياً له، ستغني قضية التحرر والوحدة الوطنية " .

وتتسم بذات الصفة الايجابية مقالة الدكتور كمال مجيد ( محور الخير ضد شر الاحتلال) المؤرخة في 2006/3/14 .

ان المرونة السياسية جائزة، بل واجبة ضمن الحفاظ على ثوابت الموقف الوطني . ومن هذه الزاوية يمكن ان نقرأ آراء الاخ الدكتور كمال مجيد.

فقد توقفت عند دعوته السيدة الى " ضرورة تحلي المقاومة الوطنية بالمرونة القصوى والقبول بترك الأحقاد العميقة التي غرزا المحتلون .. " .

كما رأى الدكتور كمال مجيد : " ان شعبنا المنكوب بحاجة قصوى لا لتوحيد كافة الخيرين ضد المستعمرين الانكلو- امريكان، بل ايضاً للتحالف مع الشعبين الايراني و السوري المهددين في كل يوم، من قبل نفس العدو الذي حطم العراق وقتل شعبه وبنى القواعد العسكرية العملاقة لاستخدامها في الهجوم على الجارين الشقيقين .. فالى وحدة الجهود ونسيان الخلافات العميقة وتشكيل محور خير واسع لتطهير المنطقة كلها من شر العدو المصاب بالانتكاسة القاتلة." .

في مقالته بعنوان : " الحالة العراقية بين الواقع و الطموح" المؤرخة في 2006/3/14 دعا الكاتب كاظم محمد، الوطنيين الذين شاركوا مؤخراً فيما يسمى بالعملية السياسية الى : " اعتبار ساحة عمليتهم السياسية ، ساحة مقاومة سياسية غير مغلقة و مقيدة، ويسهل الخروج منها متى ما تناقضت مع الثوابت الوطنية." .

و قال: " ان رهاننا اليوم على صدق وطنية الكثير من القيادات الدينية والسياسية والشعبية والعشائرية والنخب الاجتماعية في التحرك الفعال و المنسق لانعاش التلاحم الوطني وفي العمل على تشكيل التكتل الوطني الواسع من المؤتمر التأسيسي الوطني وهيئة علماء المسلمين والتيار الصدري وفضائل المقاومة، لتكون نواة لمرجعية وطنية تتسع لكل القوى المناهضة للاحتلال ومريديه من الطائفيين و الانفصاليين." .

ما يسر كل الوطنيين ويبعث على المزيد من التفاؤل ، ان تظهر، رغم اجواء الخلافات وتباعد المواقف الوطنية، هذه المعالجات وغيرها، التي تصب في اتجاه تعزيز النزعة الموضوعية في تناول

الموقف السياسي، وتبرز الحرص على البحث عن القواسم المشتركة و كل ما هو ايجابي في الفعل الوطني، وكل ما يؤدي الى تجميعه وتوحيده، لا الى تباعده وتفريقه.

ان الوصول الى الطموح المرتجى من اهداف التحرير و التغيير، لم يكن يوماً ما، مرتبطاً بالتطرف في الشعارات او في صياغة الاهداف، ولا في أحكام التباعد والجفاء بحق من يجتهدون وطنياً، حتى اذا اخطأوا، ولا باستساعة فتح المعارك الجابية بين الوطنيين، بل كان كل ذلك يلحق بالنضال الوطني أشد الاضرار .

ان انتعاش نخبة مؤثرة من الكتاب والباحثين و المتحدثين في القنوات الفضائية و المناضلين، الاكثر تعقلاً وبعد نظر، هو ما تحتاجه حركتنا الوطنية اليوم حاجة ماسة. لان من شأن ذلك ان يقربنا من وحدة الصف ومن بلوغ الهدف الوطني .

من هنا تبرز اهمية دور المناضلين الرواد الذين بإمكانهم ان يوفرنا لشعبهم افضل سلاح يصون مصالحه ، وهذا السلاح هو وحدته.

وفي العراق الجريح فان خير الرواد من يوحد الناس.